المعلمين والمتعلمين فقط ، ولو كانت نافعة لم تكن في كل موضوع لأن مواضع الغلط كثيرة .

— ١١ —

— 11 —

[القول في انواع المباكتات السوفسطائية]

قال : والقياس المغالطي : منه مرائي ومشاغبي ، ومنه سوفسطائي[1] . والمشاغبي هو القياس الذي يوهم انه قياس جدلي من غير ان يكون كذلك بالحقيقة ، وهو الذي يتشبه صاحبه بصناعة الجدل ويطلب به غاية صاحب الجدل وهي الغلبة . والقياس السوفسطائي[2] هو الذي يتشبه صاحبه بالمبرهن فيوهم انه حكيم من غير ان يكون كذلك . وهذا القياس اصناف : منه ما يكون من الأمور الكاذبة الخاصة بجنس جنس وهو الذي حلّه لصاحب تلك الصناعة مثل ما فعل رجل من قدماء المهندسين يسمى[3] «بقراط» ، فإنه لما عمل مربّعًا مساويًا للدائرة بأن ظن ان الدائرة تنقسم الى اشكال هلالية حتى تفنيها ، فهذا الغلط هو خاص بصناعة الهندسة وحلّه على المهندس ؛ ومنه ما يكون من الأمور الكاذبة التي هي اعم من ذلك الجنس ، مثل من زعم من المهندسين انه اذا عمل مربّعًا ، ثم قسم القوس التي تحيط بكل واحد من اضلاع المربّع بنصفين ، واخرج منها خطين الى طرفي الضلع ، ثم قسم القوس المحيطة بذينك الخطين بنصفين ، واخرج وفعل ذلك دائمًا ، فإنه ينتهي بذلك الفعل الى ان تنطبق اضلاع الشكل المستقيم الخطوط الذي داخل الدائرة على محيط الدائرة فيوجد شكل مستقيم الخطوط مساويًا للدائرة ، فإن هذا جحد المبادئ التي يستعمل المهندس وهو ان القسمة تمر في الخطوط الى غير نهاية ، وانه ليس ينطبق خط مستقيم على مستدير . فهذا القياس هو سوفسطائي[4] من جهة تشبهه بالمبرهن ، وهو مشاغبي من جهة ان مقدماته الكاذبة عامة ، ولذلك كان لصناعة الجدل حلّ امثال هذه المقاييس . فعلى هذا يكون القياس المشاغبي هو القياس الكاذب الذي تكون نسبته الى صناعة الجدل كنسبة القياس الذي يضع رسومًا واشكالاً كاذبة الى صناعة الهندسة . لكن[5] الفرق بينهما انه ليس لصناعة الجدل موضوع محدود : لا عام على ما

10 15-30 35 172a-10

عليه الفلسفة الأولى ، ولا خاص على ما عليه الصنائع البرهانية الجزئية . وقد يظن انه قد يكون نوع من القياس صادق ، الا انه اذا استعمل في الصنائع البرهانية على انه خاص بذلك الجنس نسب الى صناعة السفسطة ، وذلك ان البراهين ليس من شرطها ان تكون مقدماتها صادقة فقط بل وان تكون مناسبة ، وهي الخاصة بذلك الجنس . وذلك مثل ما ربّع به «بروسن» الدائرة ، فإنه لما عمل شكلاً مستقيم الخطوط اعظم من كل شكل مستقيم الخطوط واقع في الدائرة ، وأصغر من كل شكل مستقيم الخطوط محيط بالدائرة ، قال ان هذا الشكل هو مساوٍ للدائرة لأن الدائرة هي اصغر من كل شكل مستقيم الخطوط يحيط بها واعظم من كل شكل مستقيم تحيط به ، واذا كان شيئان كلاهما اصغر من شيء واحد بعينه واكبر من شيء واحد بعينه فهما متساويان ؛ فإن هذا يوهم انه برهاني وليس ببرهاني ، فهو مرائي . فإذن لا يحيط علمًا بأنواع القياسات المغلطة الا من وقف على القياس الجدلي الصحيح والقياس البرهاني الصحيح ، وهو الذي مقدماته ، مع انها صادقة ، مناسبة . والصناعة البرهانية لما كانت تقتصر على اثبات احد النقيضين وهو الصادق ، وابطال النقيض الآخر الذي هو الكاذب ، لم يضع مقدماتها من جهة السؤال لأن المجيب قد يسلّم ما ليس هو صادقًا . وأما صناعة الجدل فلما كانت معدّة معرضة لأن تثبت كل واحد من النقيضين وتبطله ، كانت مقدماتها مأخوذة بالسؤال ولم يكن قصدها تبيّن شيء من الأشياء الا اذا استعملت في تبيين[6] المبادئ الأول مع من جحدها[7] على ما تبيّن في «كتاب الجدل» . والصناعة الامتحانية الجدلية تستعمل[8] من اجناس المقاييس السوفسطائية[9] الجنس الذي يكون من المقدمات العامة الكاذبة التي ليست بخاصة بجنس من الأجناس ، اذ كانت ليس لها موضوع خاص لأنها جزء من صناعة الجدل . وليس صناعة الامتحان الجدلية ، ولا بالجملة صناعة الجدل ، عند من يتعاطاها ، كصناعة الهندسة وغيرها من الصنائع البرهانية ، فإن صناعة الامتحان الجدلية والجدل نفسه ، لما كان ليس لها موضوع خاص ، وكانت المقدمات المشهورة مشتركة المعرفة للجميع ، امكن ان يشارك العوام ، ومن لا علم له بصناعة الجدل والامتحان ، من عنده علم بهذه الصناعة ، بخلاف الأمر في صناعة الهندسة ، اعني انه ليس يوجد احد يشارك المهندس في صناعته لكنهم[10] وان شاركوا اهل هذه الصناعة فمشاركتهم هي مشاركة يسيرة . ولما كانت صناعة الامتحان الجدلي

15-25 30-35